

بحار الأنوار

[275] والنساء يبكون في وجهه، فرق لهم، فقالوا: يا بالباة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح، قال أبو لبابة: فوا! ما زالت قدماي حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده، قال: لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت، وعاهد الله لا يظأ بني قريظة أبدا، ولا يراني (1) في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا، (2) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وأبطأ عليه (3) قال: "أما إنه لو جاءني لا ستغفرت له، فأما إذا فعل (4) ما فعل ما أنا بالذي اطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه" ثم إن الله أنزل توبة أبي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وآله (5) وهو في بيت أم سلمة، قالت أم سلمة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك، فقلت: مم تضحك يا رسول الله؟ أضحك الله سنك، قال: تيب على أبي لبابة، فقلت: ألا ابشره بذلك يا رسول الله؟ قال: بلى إن شئت، قال: فقامت على باب حجرتها و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب، فقالت: يا بالباة أبشر فقد تاب الله عليك، قال: فثار الناس عليه ليطلقوه، قال: لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يطلقني بيده، فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خرجا إلى الصبح أطلقه (6). _____ (1) في السيرة: وعاهد الله أن لا أظأ بني قريظة أبدا، ولا أرى خ ل. (2) زاد ابن هشام في السيرة من غير طريق ابن اسحاق: فأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة، عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة: "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون". (3) في السيرة: وكان قد استبطأه. (4) في السيرة: فاما إذ قد فعل ما فعل. (5) زاد في السيرة: من السحر. (6) زاد في السيرة من غير طريق ابن اسحاق: اقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتبه امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدثني بعض أهل العلم، والاية التي نزلت في توبته: قول الله عز وجل: "وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم". وفي الامتاع: 245: فكان كذلك (أي مرتبطا) خمس عشرة ليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بن حضير.